الهلال

الجزء العاشر من السنة العاشرة

١٥ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٢ و١٤ ذي القعدة سنة ١٣١٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال

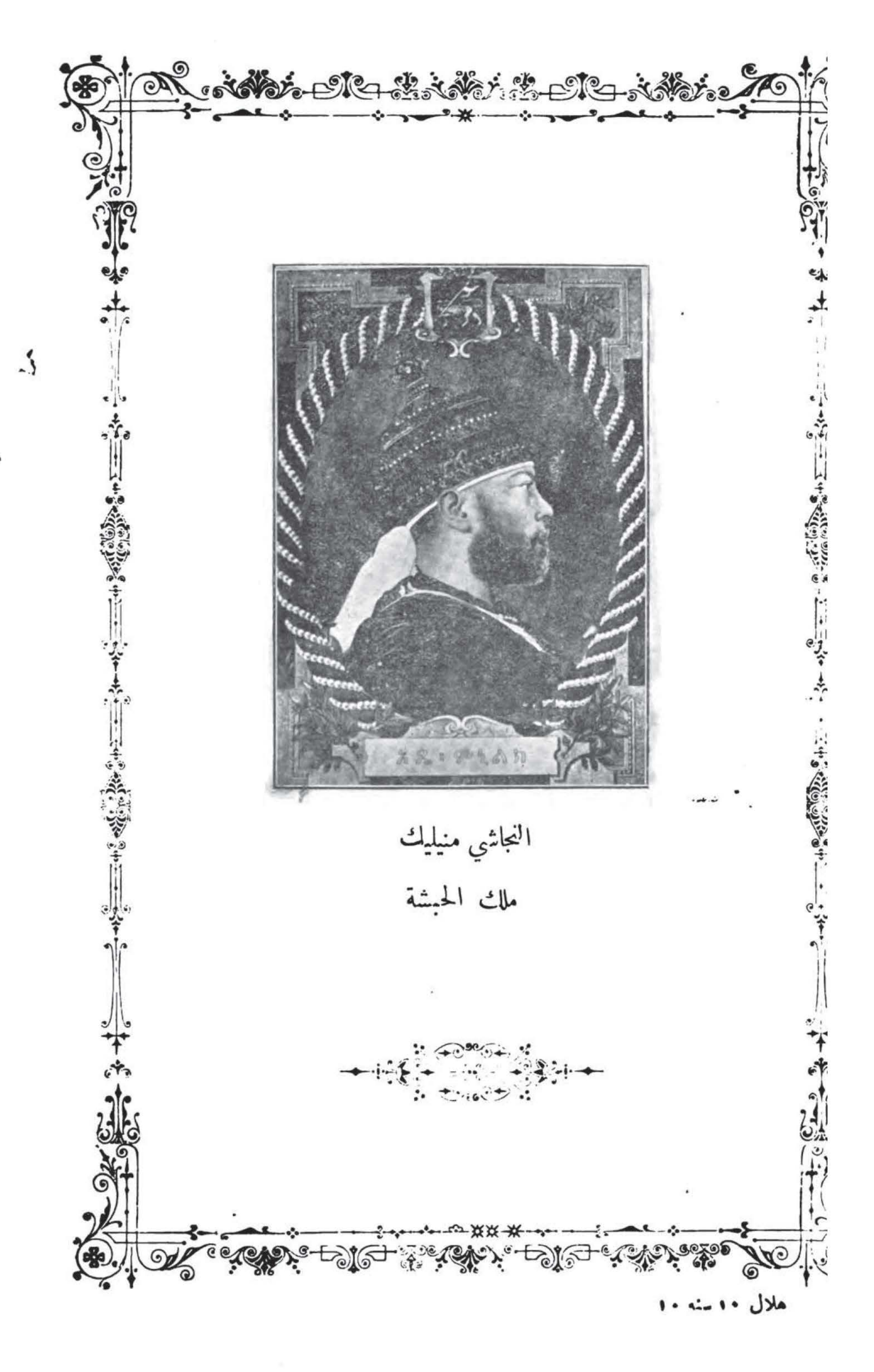
الحبشة والنصرانية

وعلاقتها بالاقباط

رأينا بالنظر الى تحدث الناس بمطران الحبشة الانبا متاؤس على أثر قدومه القطر المصري في هذه الاثناء ان نأتي على خلاصة تاريخ الحبشة وكيفية دخول النصرانية فيها وما هي علاقة الملك بالمطران وعلاقة ذلك بالاقباط فنقول

مملكة الحبشة اذا نظرت الى خارطة افريقيا وما يليها من غربي اسيا رأيت تجاه بلاد اليمن في الغرب بلاداً واسعة الاطراف يفصلها عن اليمن البحر الاحمر هي بلاد الحبشة يحدها شمالاً وشمالاً غربياً بلاد النوبة وسنار وجنوباً وشرقاً البحر الاحمر وبلاد الصومال وغرباً بلاد السودان . مساحتها نحو ١٠٠٠٠٠ ميل مربع وسكانها ٣٥٠٠٠٠٠ نفس وهي تقسم الى ثلاث ممالك : التيغري في الشمال وشوا في الجنوب والامحرة بينهما . ماعدا بعض الارباض التي كانت تعد تابعة للحبشة في الجنوب والغرب والشرق مثل بلاد الصومال والغالا وهرار وغيرها مما لا محل لتفصيله

وكانت مملكة الحبشة قديماً تشمل بلاد السودان والنوبة وكانت تسمى مملكة اثيوبيا



النجاشي منيليك

ملك الحبشة

ولمملكة اثيوبيا شأن عظيم في التاريخ القديم وله ارتباط شديد بتاريخ الفراعنة وغيرهم ويقال ان ملكة سبا التي زارت سليمان الحكيم في القرن العاشر قبل الميلاد انما هي ملكة الحبشة في ذلك العصر . وكل ما قيل في غناء مملكتها وما فيها من الذهب والفضة والحجارة الكريمة ينسبونه الى اثيوبيا . على ان بعضهم ينسب تلك الملكة الى مملكة سبا في بلاد اليمن ومهما قيل في ذلك فان ملوك الحبشة القدماء يرجعون بانسابهم الى تلك الملكة

وجرى بين الاحباش القدماء وجيرانهم الفراعنة في مصر وملوك حمير في اليمن حروب متعددة والحبش في كل حال ممتنعون مستقلون . واشهر حروبهم في اليمن غارتهم عليها في القرن الخامس للميلاد . وسبب ذلك ان اليمن دخلتها اليهودية بعيد الميلاد ثم دخلتها النصرانية . فاتفق حوالي القرن الخامس للميلاد ان مملكة اليمن اضطربت وتولاها رجل يهودي اسمه ذو نواس . وكان في جملة من تنصر من بلاد اليمن سكان نجران وقد بنوا بيعة أقاموا فيها شعائر الدين واشتهر امرهم . فجاءهم ذو نواس وامرهم باتباع اليهودية ونبذ النصرانية او يقتلهم فاختاروا القتل فخدَّ لهم اخدودًا في الارض اوقد فيه نارًا والقى بعضهم فيه فسموا اصحاب الاخدود وقتل البعض الآخر بالسيف فكان عدد القتلى جميعًا نحو ٢٠٠٠٠

وكانت الحبشة يومئذ مملكة مسيحية في ابان مجدها والاحباش يقدمون الى بلاد اليمن للتجارة ونحوها . فلما اصاب اصحاب الاخدود ما اصابهم أفلت منهم رجل يقال له دوس وخرج يستنصر دول النصارى على ذي نواس . فذهب الى قيصر الروم في القسطنطينية وكان للروم سيطرة اسمية على جزيرة العرب فلم ينجدهُ واعتذر له قيصر ببعد الشقة بين البلادين ولكنهُ اوعز اليهِ ان يستنجد ملك الحبشة لانهُ نصراني وقريب من اليمن وكتب قيصر الروم كتابًا الى النجاشي يحرّضهُ فيهِ على النجدة . فعاد دوس الى الحبشة وسلم الكتاب الى النجاشي فانجدهُ بسبعين الف مقاتل بقيادة رجل اسمهُ ارياط وكان في جملة قوادهِ قائد باسل اسمهُ ابرهة فعبروا البحر حتى نزلوا بساحل اليمن . وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا . ولم يكن حرب غير انهُ ناوشهم فانهزموا ودخلها ارياط . فلما رأى ذو نواس ما نزل بهِ وبقومهِ اقتحم البحر بفرسهِ فغرق . ووطيء ارياط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث الى النجاشي بثلث سباياهم . ثم اقام بها واذل اهلها . وفي رواية أخرى ان الحبشة لما خرجوا الى المندب من ارض اليمن كتب ذو نواس الى اقيال اليمن يدعوهم الى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يقاتل كل رجل عن بلاده

فصنع مفاتيح وحملها على عدة من الابل ولقي الحبشة وقال هذه مفاتيح خزائن الاموال باليمن فهي لكم ولا تقتلوا الرجال والذرية فأجابوهُ الى ذلك وساروا معهُ الى صنعاء فقال لكبيرهم وجه أصحابك لقبض الخزائن فتفرق أصحابهُ ودفع اليهم المفاتيح وكتب الى الاقيال بقتل كل ثور أسود فقتلت الحبشة ولم ينج منهم الاَّ الشريد . فلما سمع النجاشي جهز اليهم سبعين الفًا مع ارياط وابرهة فملك البلاد واقام بها سنين . ثم طمع ابرهة بالملك لنفسهِ فنازع ارياطًا فمال اليهِ طائفة منهم وبقي ارياط في طائفة وسار احدهما الى الآخر وارسل ابرهة « انك لن تصنع بأن تلقى الحبشة بعضها على بعض شيئًا فيهلكوا ولكن ابرز اليَّ فأينا قهر صاحبهُ استولى على جندهِ » فتبارزا فرفع ارياط الحربة فضرب ابرهة يريد يافوخه فوقعت على رأسهِ فشرمت أنفهُ وعينيهِ فسمي الاشرم . وحمل غلام لابرهة يقال لهُ عتودة كان قد تركهُ كمينًا من خلف ارياط على ارياط فقتلهُ واستولى ابرهة على الجند والبلاد . ولما بلغ النجاشي قتل ارياط غضب غضبًا شديدًا وحلف لايدع ابرهة حتى يطأ ارضهُ ويجز ناصيتهُ فبلغ ذلك ابرهة فارسل الى النجاشي شيئًا من تراب اليمن وجز ناصيتهُ وارسلها ايضًا وكتب اليهِ بالطاعة وارسال شعرهِ وترابهِ ليبر قسمهُ بوضع التراب تحت قدميهِ فرضي عنهُ واقرهُ على عملهِ

وكان في جملة ملوك اليمن الخاضعين لابرهة ملك اسمهُ ذو يزن وكان كاظمًا غيظهُ ولكن ابرهة تعدَّى عليهِ فاخذ امرأتهُ منهُ فلم يعد ذو يزن يستطيع صبرًا وفكر في سبيل ينتقم بهِ من هذا الحبشي فلم ير خيرًا من ان يستنجد كسرى ملك الفرس لعلمهِ ان قيصر لا ينجدهُ عليهِ وهو يعلم ان الفرس اعداء الروم ومناظروهم في السيادة . فنهض ذو يزن الى العراق حتى دخل على كسرى واستنجدهُ وذكر لهُ ما يقاسونهُ من الحبشة واطمعهُ في اليمن وكثرة مالها وخيرها فاعتذر كسرى بصعوبة المسلك فبقي ذو يزن في العراق حتى مات

وكانت امرأتهُ لما تزوجها ابرهة حاملاً فوضعت غلامًا سمتهُ سيفًا فنشأ الغلام وهو يحسب انهُ ابن ابرهة ثم اخبرتهُ امهُ بحقيقة نسبهِ فكظم ما في نفسهِ

ثم مات ابرهة فخلفهُ على الملك ابنهُ يكسوم ثم أخوهُ مسروق بن ابرهة . وكان سيف ابن ذي يزن قد شب فلما رأى البلاء يشتد على بلاد اليمن اراد انقاذها من حكم الاحباش وعلم ان أباهُ استنصر كسرى فخذلهُ فسار هو الى قيصر الروم فلم ينصرهُ فعاد الى كسرى واستنصرهُ واظهر الجرأة في خطابهِ فأعجب كسرى بذكائهِ وبسالتهِ ولكنهُ أراد صرفهُ بالحسنى فأمر لهُ بالمال . فاخذ سيف المال ولما خرج جعل ينثر الدراهم على الناس فسمع

كسرى بفعلهِ فبعث اليهِ وسأَلهُ عما فعلهُ فقال اني لم آتك للمال وانما جئتك للرجال ولتمنعني من الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب وفضة . فاستشار كسرى اهل ديوانهِ فاشار عليهِ بعضهم بانجاده بمن في السجون فان فازوا فالنصر لهُ وان هلكوا فينجوهو منهم ففعل وارسل معهُ جندًا بقيادة بطل شهير اسمهُ وهرز و بعد وقائع يطول شرحها قتل مسروق وخرجت اليمن من ملك الحبشة بعد ان ظلت تحت سلطانهم ٧٢ سنة وقد توارث الملك منهم اربعة أرياط وابرهة و يكسوم ومسروق

ولما ظهر الاسلام كانت الحبشة ملجأ للمؤمنين في أوائل الدعوة وقد نشطهم النجاشي وساعدهم . ولذلك فانهم لما اشتد ساعدهم وعظم سلطانهم لم يتعرضوا لبلاد الحبشة ولا فتحوها مع انهم اكتسحوا كل ما أحدق بها من البلاد وانتشر الاسلام في كل ما يجاورها من الممالك الافريقية وظلت هي كما كانت قبل الاسلام

واما تاريخ الحبشة الحديث فانهُ مبهم في اكثر تفاصيلهِ وانما يقال بالاجمال ان البورتغاليين لما استيقظوا للاكتشاف وارتياد الابحار في القرن السادس عشر تحرشوا بالاحباش وتداخلوا في بعض شؤونهم . ثم حاربهم جيرانهم من الغالا وغيرهم وكانت الحرب سجالاً . وآل الامر أخيرًا الى استقلال كل مقاطعة من مقاطعات الحبش بحكمها ولكل منها سلسلة ملوك مستقلين لاسبيل الى تحقيق تواريخهم بالتفصيل . لكن المشهور ان اعظم ملوك الحبشة الحديثين تيودورس الشهير وقد ولد سنة ١٨١٨ وتربى في بعض الديور وكان فيهِ ميل الى السياسة والحرب فوجه افكاره الى الجندية فما زال يرتقي حتى صار قائدًا لعصابة قوية خافت الحكومة بطشها . وكان ملك مقاطعة الامحرة رجل اسمهُ الرياشي فخاف سطوة تيودورس واسمهُ يومئذ «كاسا» فولاه الرياشي جزءا من مملكتهِ وزوجه ابنتهُ ولكنهُ عاد الى مطامعهِ فحارب حماه واخذ الملك منهُ فخاف سائر ملوك المقاطعات بطشهُ وسموه «ملك الملوك» ولا يزال ذلك لقب النجاشي بعدهُ الى الآن وكان للانكليز يد في هذا الارتقاء وكان في مجلس تيودورس مشيرون منهم

وعظم تيودورس في عيني نفسهِ فاراد ان يجعل نفسهُ في مصاف الملوك العظام فكاتب ملكة الانكليز ان تأذن لهُ بارسال سفارة حبشية الى لندرا فلم تجبهُ وطلب نحو ذلك من امبراطور فرنسا فلم يحصل على نتيجة مرضية فغضب على كل من في بلادهِ من الاجانب فقيدهم وعذبهم فبعثت انكلترا كتابًا في شأن رعاياها المحبوسين فأطلق سراحهم

 وكتبت اليهِ ان يطلق سراح الباقين فلم يجبها فجردت جندًا لاخراجهم من

السجن عنوة سنة ١٨٦٨ وكان المسجونون في مجدلا بداخل الحبشة فقصدوا تلك المدينة وكان ثيودورس قد سبقهم اليها فلما رأى جند الانكليز غضب غضباً شديداً واشتد خوفه حتى اصيب بما يشبه الجنون وأثر خوفه في جنده. فأراد ان يذهب ذلك الخوف عن رجاله وهو على مقربة من السجن فسمع صراخ المسجونين وعددهم نحو مائتين. فسألهم عن سبب الصراخ فقالوا انهم منذ يومين لم يذوقوا طعاماً فاستل سيفه وهو يرتعش وأمر باخراجهم وقتلهم فقتلوهم جميعاً واخرجوا جثثهم الى البرية لتكون طعاماً للوحوش. واستعد للدفاع عن نفسه فحصن الحصون والقلاع والاضطراب غالب عليه واخذ بعض قواده يشجعه حتى سكن روعه وجعل يشجع جنده ثم ركب جواده وأغار امام جنده ولكنه لم يطق قنابل الانكليز فعادت العائلة عليه وتفرقت رجاله ولم يبق غيره في القلعة. ولما علم بوصول الانكليز اليها اكبر أمر التسليم ففضل الانتحار فاطلق غدارته في فيه فوقع قتيلاً فدخل الانكليز القلعة واستولوا عليها ورفعوا الراية الانكليزية فوقها وجاءوا بامرأة ثيودورس وابنه وعمره ثماني سنوات الى نابيه قائد الحملة الانكليزية فاحسن معاملته وحمله الى لندن

واصبحت الحبشة بعد تلك الواقعة فوضى وجرت فيها الحروب الاهلية بين ملوك المقاطعات فغلب ملك التيغري واسمه كاسا أيضاً وسموه ثيودورس الثاني وكان ضعيفاً ثم خلفه الملك يوحنا الثاني سنة ١٨٧٢ وفي سنة ١٨٨٩ قتل الملك يوحنا في السودان اثناء الحوادث المهدوية قتله الدراويش فعادت حكومة الحبشة الى الفوضى

﴿ الملك منيليك والانبامتاوس ﴾ وكان منيليك يومئذ ملكاً في شوا وكان حازماً فاغتنم الفرصة بموت يوحنا وسعى في تمليك نفسه. غير ان ذلك لا يتأتى له الا ان يمسحه المطران وكان المطران يومئذ هناك الانبا بطرس (وهو لا يزال) ولا سبيل الى استخدامه. وكان في جملة الاساقفة ايضاً الانبامتاوس فطلب اليه منيليك ان يمسحه ملكاً فاعتذر بانه اسقف وليس له درجة المطران. فوعده انه اذا مسحه يكتب الى غبطة بطريرك الاسكندرية فيطلب له تلك الرتبة. فمسحه فصار ملكاً ولقبه ملك الملوك على جاري العادة. فكتب منيلك الى بطريرك الاقباط يطلب اليه ان يأذن له بمسحه فاذن له البطريرك بذلك فصار مطراناً انما ينقصه ان يرفع البطريرك يده عليه. والمنتظر ان يفعل ذلك في اثناء هذه الزيارة

﴿ علاقة الحبشة بمصر ﴾ من حقوق مصر على الحبشة ان الحبشة اشبه بأبرشية من ابرشيات مصر ولبطريرك الاقباط السيادة الدينية على الحبشة فيرسل اليها مطراناً

يتولى شؤونها و يكون لهذا المطران السلطان المطلق في سائر الامور الدينية وما يتعلق بها من الاحوال الشخصية حتى في تولية الملك فانهُ لايكون ملكاً الاَّ اذا مسحهُ المطران كما تقدم

واصل هذه السيادة متصل بأول دخول الديانة المسيحية بلاد الحبشة في اوائل القرن الرابع للميلاد — وذلك ان رجلاً مسيحياً من بلاد الروم اسمهُ فرومنتيوس يقال انهُ كان مسافرًا الى الهند في معية بعض فلاسفة صور ومعهُ شاب آخر اسمهُ اديسيوس فسطا عليهم بعض الاحباش فقتلوا الفيلسوف وقبضوا على فرومنتيوس واديسيوس واسروهما في اوكسوم عاصمة الحبشة يومئذ . ثم احسنوا اليهما وادخلوهما بلاط الملك لذكائهما فكانا وسيلة لبث الديانة المسيحية في ذالك البلاط . واتفق لفرومنتيوس انهُ علَّم ابن الملك ثم افضى الملك الى تلميذهِ فكان وسيلة في نشر تعاليم استاذه بعدئذ . ثم عاد فرومنتيوس واوديسيوس الى بلادهما وكان البطريرك على الاسكندرية يومئذ اثناسيوس المشهور فوصف لهُ فرومنتيوس مايرجوهُ من نشر الديانة المسيحية في بلاد الحبش فسامهُ اسقفاً وارسلهُ لتبشير الاحباش وصدر لهُ الامر بذلك سنة ٣٢٦ للميلاد . وهو أول اساقفة الحبشة وتوالى الاساقفة بعدهُ على هذه الصورة الى اليوم

وزد على ذلك ان مجمع نيقية المشهور جعل خضوع الحبشة لكنيسة مصر شرطًا لازمًا بقرار من قراراتهِ قال فيهِ — ان الاحباش لا يجوز لهم الاستقلال بامورهم الدينية وانما هم تابعون للكرسي الاسكندري

وفي الحبشة فضلاً عن الاسقف القبطي رئيس ديني حبشي يسمونهُ اشغا وهي رتبة تشبه الارشمندريت عند الطوائف الاخرى . وللاشغا حق الرئاسة على كل رجال الدين من الاحباش وعددهم يزيد على ١٢٠٠٠ راهب

وما زالت الحبشة قائمة بمطران واحد يتولى شؤونها الدينية الى عهد الملك يوحنا المتوفى فطلب من البطريرك الاسكندري (للاقباط) ان يرسل اليهِ غير أسقف سدًّا لحاجات الشعب . فبعث اليهِ غبطة البطريرك سنة ١٨٨١ اربعة أساقفة جعل احدهم رئيسًا على الباقين سماه المطران وهو الانبا بطرس . وكان في جملة الاساقفة الباقين الانبا متاؤس المتقدم ذكره فلما قتل الملك يوحنا وأراد منيليك السيادة العامة طلب من الاسقف المشار اليهِ ان يمسحهُ ويسميهُ ملك الملوك ففعل ذلك على شرط ان يتوسط لهُ لدى غبطة البطريرك حتى يسميهُ مطرانًا ففعل كما قدمنا


الانبا متاوس

والنجاشي يحترم سيادة القبط على كنائس الحبشة احتراماً كلياً و يوقر المطران توقيراً عظيماً كما اتضح مما ذكرناه عن ولاية الملك منيليك وكما يظهر من كتاب ورد من الملك يوحنا الى الايغومانوس فيلوثاوس رئيس الكنيسة المرقسية في القاهرة سنة ١٨٧٣ جواباً على كتاب كان حضرة الايغومانوس قد انفذه الى الملك في أثناء طلبه رسم الاساقفة · وقد اطلعنا على نسخة ذلك الكتاب الاصلية باللغة العربية وفي اعلاها ختم الملك وفي وسط الختم صورة أسد على رأسه تاج وحوله كتابة بالحبشية واخرى بالعربية هذا نصها « يوحنا ملك ملوك الحبشة » ونحن مقتطفون من ذلك الكتاب مايهمنا في ما نحن فيه من بيان مقدار احترام ملك الحبشة الكنيسة القبطية — قال في اول الكتاب بعد البسملة « رسالة المؤيد من الله يوحنا ملك صهيون ملك ملوك الحبشة · تصل الى الاب المعظم مستقيم الرأي والضمير كنز الحكمة واسع العقل وطويل الروح ابونا القمص فيلوثاوس الراعي والحافظ لامانة الاسكندرية · · · · السلام لك يا ابي انا والدكم اقبلكم بالقبلة الروحانية وأعطي السلام لعظمة رفعتكم لانكم انتم ابونا وكل الشعب الخاضعين لملكتنا يمجدونك وانا وكل جيوشي بالخير والسلامة بصلواتكم القوية · · · · · · والآن افهموا هذا الكلام واذكروني في صلواتكم لكي اكون محلولاً من هذه الحرومات التي كتبتموها بداخل طومار القوانين الخ · · · » وسنتم الكلام على الحبشة في الهلال القادم

باب المقالات

الحج

في الاسلام

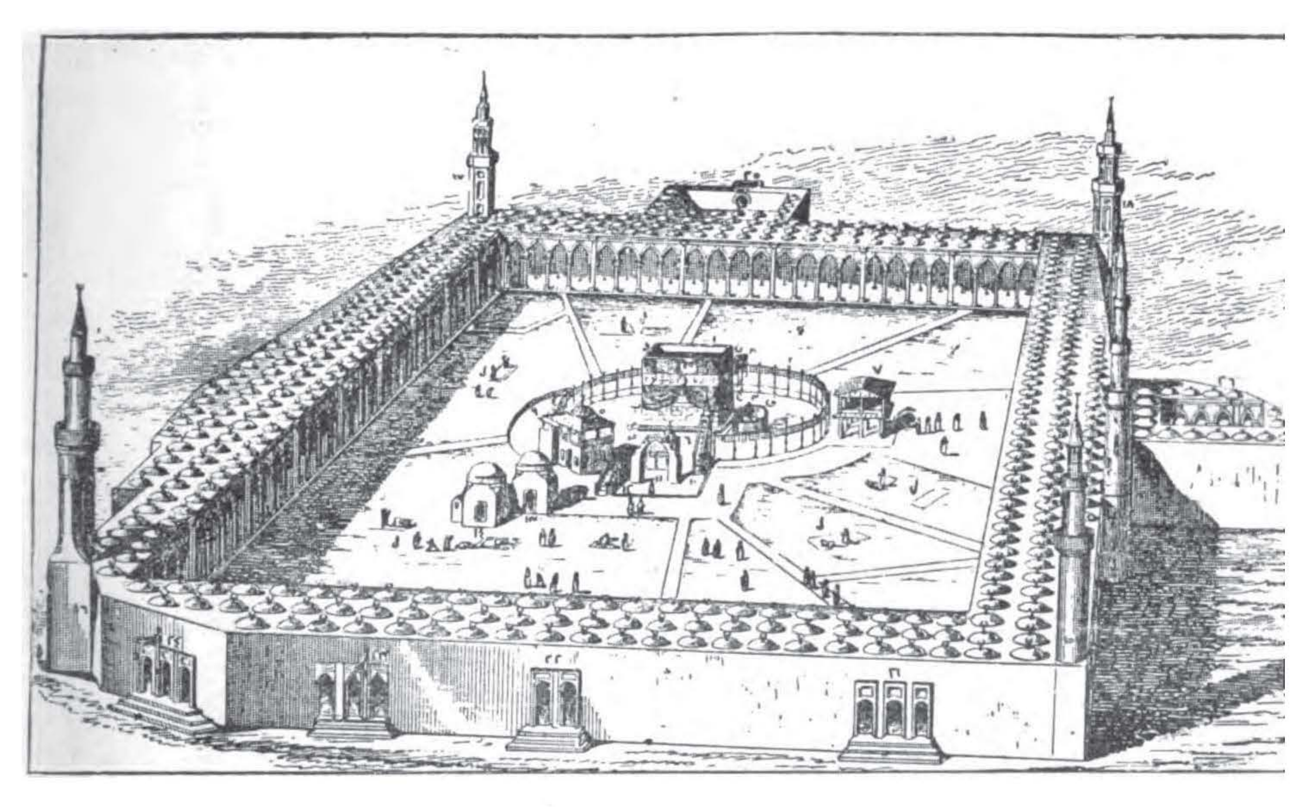
ذكرنا في الهلال الماضي ضروب الحج عند الامم القديمة حتى نستطرق الى الكلام عن الحج في الاسلام ثم في النصرانية . وقد افردنا هذه المقالة للكلام عن الحج الاسلامي :

جاء الاسلام والكعبة حج الناس من اقاصي البلاد فاقره الاسلام وادخل في طرقه وكيفيته اصلاحات كثيرة لا محل لذكرها . فالحج عند المسلمين واجب شرعًا على كل مسلم حر بالغ عاقل صحيح البنية قادر على الزاد والراحلة ونفقة عياله والمساكين الى ان يعود من سفره مع أمن الطريق حجة واحدة في عمره . اما الذين لا يستطيعون ذلك فما هم مكلفون به فرضًا واجبًا . وهو الركن الخامس من اركان الاسلام . وفي القرآن نصوص صريحة بشأنه . من ذلك ما جاء في سورة الحج « واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » وفي سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة المائدة آيات فيها تفصيل فروض الحج لا محل لايرادها هنا

فلنصف أولاً اجزاء المسجد الحرام وتاريخها ثم نذكر كيفية اداء فريضة الحج اعتمادًا على اوثق المصادر الاسلامية وغير الاسلامية فنقول

﴿ الحرم ﴾ يراد به المسجد الحرام بما فيه وهو واقع في وسط مكة (راجع صورة مكة في الهلال الماضي) طوله من الشرق الى الغرب ١٩٢ مترًا وعرضه ١٣٢ زواياه ليست قائمة فيقرب شكله من المعين . وعليه سبع مآذن وقد ذكرنا تاريخ بنائه في الهلال الماضي

﴿ الكعبة ﴾ هي بناء مربع الشكل تقريبًا واقع في وسط المسجد . طولها اثنا عشر مترًا في عشرة امتار وعشرة سنتيمترات . وارتفاعها خمسة عشر مترًا وجدرانها غير تامة الاتجاه الحـ [redacted] الجدار الذي فيه الباب (وهو الظاهر في الرسم) يقابل



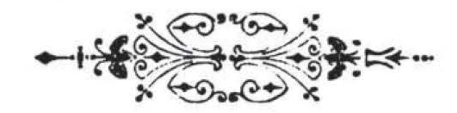
المسجد الحرام في مكة

(ف) الحطيم (ن) الميزاب (ج) ركن العراق (ب) الحجر الاسود (د) ركن اليمن

١ الكعبة
٢و٤ المطاف
٣ الحجر
٥ بير زمزم
٦ مقام ابراهيم
٧ « الحنفي
٨ « المالكي
٩ « الحنبلي

١٠ المنبر
١١ باب شيبة
١٢ الدرج
١٣ قبة الصعب
١٤ « العباس
١٥ منارة باب السلام
١٦ « « علي
١٧ « « الوداع

١٨ منارة باب العمرة
١٩ « « زيادة
٢٠ « « المدرسة
٢١ باب السلام
٢٢ « النبي
٢٣ « العباس
٢٤ « علي
٢٥ « ابراهيم



الشرق مع ميل قليل نحو الشمال وطوله ١٢ مترًا يقابله من البلاد ممالك العجم وافغانستان والهند · بايه نحو اليمين الجدار الذي يقابله الحجر (حُجر اسماعيل) وفي أعلاه الميزاب · والجدار المذكور متجهٌ نحو الشمال مع ميل نحو الغرب وطوله عشرة أمتار وهو يقابل من البلاد المدينة والشام · اي ان اهل هذين البلدين اذا ولوا وجوههم المسجد الحرام قابلهم منه هذا الجدار وقس على ذلك اتجاه الجدارين الباقيين · وللكعبة اربعة اركان هي اقرب الى الجهات الاربع من الجدران ويسمونها غالبًا بالنسبة الى البلاد التي تقابلها · فالركن المؤلف من ملتقى جدار الباب بجدار الميزاب (الى يمين الواقف تجاه باب الكعبة يستقبلها بوجهه) هو الركن الشامي ويسمى العراقي اوركن حجر اسمعيل ويواجهه من البلاد الجزء الاكبر من الحجاز وفارس وتركستان والعراق وشمال الهند والسند · والى يسار مستقبل باب الكعبة ركن الحجر الاسود وهو بين الشرق والشرق الجنوبي ويقابل الجزء الجنوبي من الحجاز الى عدن ومدغسكر واوستراليا وجنوب الهند والصين وسومطرا · ومن صلى في هذه البلاد كانت قبلته الحجر الاسود · فالذي يستقبل باب الكعبة بوجهه يكون ركن الحجر الاسود الى يساره والركن الشامي الى يمينه · ويلي الركن الشامي الركن الغربي وهو واقع بين الغرب والغرب الشمالي ويواجه روسيا وسائر اوربا وبلاد المغرب في شمالي افريقيا ومصر الى الشلال الثاني فاذا صلى اهل مصر كانت قبلتهم الركن المذكور · والركن الرابع الذي يلي ركن الحجر الاسود يقال له الركن اليمني بين الجنوب والجنوب الغربي وهو يواجه اليمن وافريقيا الجنوبية · والكعبة مبنية من حجارة كبيرة صماء زرقاء اللون ويحيط بها من الاسفل درجة يسمونها الشاذروان

﴿ باب الكعبة ﴾ هو في جدارها الشرقي الشمالي وعلوه عن الارض متران وعتبته من الفضة وكذلك قفله · مصراعاه من الساج المصفح بالفضة المذهبة صفحه السلطان سليمان القانوني العثماني سنة ٩٥٩ للهجرة · وللباب ستارة كبيرة خاصة به وهي مزركشة في غاية الاتقان ترسل من مصر في جملة الكسوة ولا يمكن الوصول الى باب الكعبة الا بسلم · وسلمه من خشب مصفح بالفضة يصعد عليه الحاجون الى باب الكعبة

﴿ داخل الكعبة وسطحها ﴾ وفي داخل الكعبة ثلاثة اعمدة من العود الماوردي قطر الواحد منها خمسة وعشرون سنتيمترًا وهي منصوبة صفًا واحدًا في وسط البيت من الشمال الى الجنوب · وفي سقف الكعبة تحفٌ من الجواهر الثمينة ونحوها مما كان يهديه الخلفاء والسلاطين وهي معلقة في السقف · وجدران الكعبة مكسوة من الداخل بأطلس أحمر

عليه مربعات من الحرير الابيض مكتوب عليها (الله جل جلاله) وهي هدية من السلطان عبد العزيز . وفي الزاوية التي تلي حُجر اسماعيل الى يمين الداخل شطرة فيها باب يصعد منه على درج الى اعلى الكعبة هو باب التوبة . وسطح الكعبة مرصف بالواح المرمر وعلى حوافيه الاربع حلق لربط الكسوة من الخارج حتى تكون منسدلة على الجهات الاربع بانتظام

﴿الكسوة﴾ ويراد بها استار الكعبة هي كساء للكعبة كان العرب في الجاهلية يكسونها به ويقال ان اول من كساها كرب بن سعد ملك حمير من ملوك اليمن وكانوا يكسونها بالجلد او القباطي اونحوها . ثم كساها عبد الملك بن مروان في أواخر القرن الاول للهجرة بالديباج وهو اول من فعل ذلك من الخلفاء . ولم

(ش ١) الكعبة عليها الكسوة وحولها الناس يطوفون

يكونوا يجددونها الا عند الحاجة لا يتقيدون بزمن اوميقات حتى تولى الخليفة المأمون فجعل تجديدها فرضاً في كل عام من الابريسم الاسود وفي سنة ٧٥٠ للهجرة على عهد السلاطين المماليك بمصر اشترى السلطان الملك الصالح بن الناصر بن قلاوون ثلاث قرى من القليوبية اوقف ايرادها على صنع الكسوة واشترط في الوقفية ان تصنع من الحرير الاسود سنوياً وترسل من مصر . ثم خربت هذه القرى ولم يعد ايرادها يفي بالنفقة اللازمة فاشترى السلطان سليمان القانوني في اواسط القرن العاشر للهجرة سبع قرى في الشرقية واوقفها لتلك الغاية ولا تزال هذه الكسوة تصنع في مصر وترسل الى الكعبة في المحمل بزمن الحج . وبلغ ما ينفق كل سنة على اصطناع هذه الكسوة ٤٠٥٠٠ جنيه مصري ثمن الاقمشة والمخيشات واجرة شغلها فقط

والكسوة عبارة عن ثماني قطع من نسيج الحرير الاسود طول كل منها بعلو الكعبة وكل قطعتين بعر[illegible] أسدلت على الجهات الاربع لحق كل جدار [illegible] سبعون سنتيمتراً عليه آيات قرآنية

مرسومة بالمخيش فاذا اسدلت الكسوة حول الكعبة كان ذلك الطراز كالنطاق حولها في ارتفاع ثلثي الكعبة · ومن توابع الكسوة ايضاً ستارة كبيرة من الاطلس الاخضر المزركش لباب الكعبة وستر لمقام ابراهيم الخليل وستارة لباب هذا المقام · وقد جرت العادة ان الكسوة تترك في آخر العام للشيخ الشيبي فاتح البيت الا الاشياء المزركشة فيأخذها شريف مكة وقد تحمل الى مولانا السلطان

﴿**المحمل**﴾ يراد بالمحمل الهودج او المحفة التي توضع بها الكسوة وتحمل على جمل خاص بها · والمحمل مربع الشكل فوقه قبة على اربعة اضلاع عليه كساء من الاطلس الاحمر مزركشة بالقصب في غاية الاتقان وعليها كتابة بالمخيش هي آيات من القرآن وعلى اركانه الاربعة كرات من الفضة كما ترى في الشكل الثاني

ويقال ان اول من استخدم المحمل لحمل الكسوة شجرة الدر ام الملك المعظم احد سلاطين مصر المماليك — وذلك انها ارادت الحج سنة ٦٤٠ هـ فصنعوا لها هودجاً مربعاً عليه قبة لحملها وكسوة الهودج فمشى هودجها وقافلة الحج تتبعه فسمي بالمحمل وصار ارسال الكسوة فيه عادة جارية من ذلك الحين

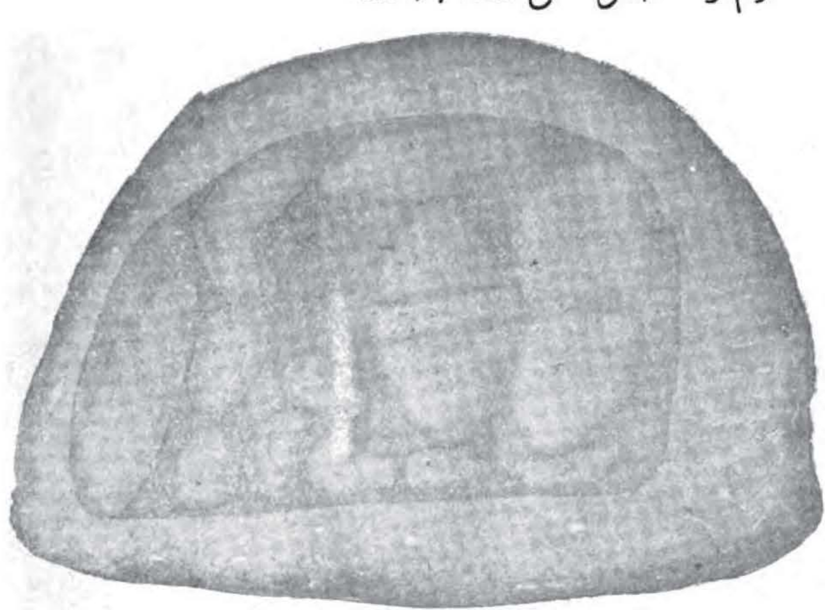
(ش ٢) المحمل

﴿**الميزاب**﴾ في اعلى جدار الكعبة المقابل لحجر اسماعيل ميزاب ينصرف فيه ماء المطر في زمن الشتاء من سطح الكعبة ويسمونه ميزاب الرحمة · وكان في اول امره من النحاس ثم صنعه السلطان سليمان القانوني من الفضة سنة ٩٥٩ هـ وجدده السلطان احمد سنة ١٠٢١ هـ من الفضة وعليه نقوش من الذهب والمينا اللازوردية · وفي سنة ١٢٧٠ هـ ابدله السلطان عبد المجيد بميزاب من الذهب · وهو باق الى الآن وتراه ظاهراً في اعلى الكعبة بالشكل الاول

﴿**الحجر الاسود**﴾ هو حجر اسود موضوع في ركن الكعبة الى يسار الداخل في

بابها وهو الركن الشرقي الجنوبي · ولهذا الحجر تاريخ طويل — من اهم حوادثهِ ان قريشاً لما أرادوا بناء الكعبة قبيل الاسلام ووصلوا بالجدران الى علو مكان الحجر اختلفوا في من يرفع ذلك الحجر الى مكانهِ لان كل قبيلة ارادت ان ترفعهُ هي · ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل الى الحرم · وكان حضرة صاحب الشريعة الاسلامية يومئذ في الخامسة والثلاثين من عمره اي قبل مبعثهِ بخمس سنين · فاتفق انهُ كان اول من دخل الحرم بعد ذلك الاشتراط فحكموه وكانوا يسمونهُ الامين · فأمرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان تمسك كل قبيلة بطرف من اطراف الثوب وان يرفعوه الى موضعهِ ففعلوا ذلك · فلما ارتفع الحجر اخذهُ هو بيده ووضعهُ في موضعهِ ثم اتموا بناء الكعبة · ومن اهم حوادث الحجر ايضاً ان القرامطة الذين ظهروا في اوائل القرن الرابع للهجرة وحاربوا الخلفاء العباسيين سطوا سنة ٣١٧ على مكة ورئيسهم ابو طاهر القرمطي ونهبوا اموال الحجاج وقلعوا الحجر الاسود وحملوهُ الى هجر بالبحرين ليحولوا الناس عن الكعبة · وخلعوا باب الكعبة ايضاً واخذوا كسوة الكعبة وارتكبوا كل منكر · وما زال الحجر عندهم في هجر الى سنة ٣٣٩ ﻫ فاعادوهُ بعد ان ضعف امرهم وقد حبسوه عن مكة ٢٢ سنة

والحجر الاسود موضوع في الركن الشرقي الجنوبي كما تقدم · ارتفاعهُ عن الارض ستة اشبار ونصف فالطويل من الناس يتطامن لتقبيلهِ والقصير يتطاول اليهِ وهو ملصق بالركن المذكور في صندوق من الفضة فيهِ فتحةٌ مستديرة يبدو الحجر منها للخارج · قطر الفتحة ٢٧ سنتيمتراً اي نحو شبر وثلثي الشبر · وسطح الحجر مقعر مثل الكاس وفيهِ شقوق كأن فيهِ صدوعاً · ويقال انهُ اصيب بدبوس على عهد القرامطة فتشقق



(ش٣) الحجر الاسود

﴿ الحطيم ﴾ هو بناء مستدير يقابل الجدار الذي في اعلاهُ الميزاب وهو بشكل نصف

دائرة ارتفاعة متر وسمكهُ متر ونصف مرصف بالرخام · احد طرفيهِ يقابل الركن الشامي من اركان الكعبة والآخر يقابل الركن الغربي · مسافة ما بين الطرف والركن متران وخمسة وثلاثون سنتيمترًا

﴿ حجر اسماعيل ﴾ والمسافة بين جدار الكعبة المشار اليهِ وبين الحطيم ثمانية امتار ويقال لها حجر اسماعيل نسبة الى اسماعيل بن ابراهيم جد العرب العدنانية

﴿ المطاف ﴾ هو اعمدة قائمة في دائرة حول الكعبة والحطيم وتبعد عنها ١٩ مترًا · والاعمدة مزخرفة تتصل بعضها ببعض بقضبان تعلق بها قناديل القباب · وقد سموهُ المطاف لانهُ الحد الذي يجب ان يطوف الناس من داخلهِ ولا يجوز الطواف خارجهُ

﴿ مقام ابراهيم ﴾ هو في قبة امام باب الكعبة وبينها وبينهُ ١٢ مترًا وينسب الى ابراهيم الخليل · وفي داخل المقام حجر يسمى «الحجر الاسعد» يقولون ان ابراهيم كان يقف عليهِ عند بناء الكعبة وعليهِ اثر قدميهِ · وللمقام كسوة تحمل اليهِ مع كسوة الكعبة

﴿ زمزم ﴾ هو بئر قديمة العهد عليها قبة · وهي واقعة جنوبي مقام ابراهيم · الزاوية الشمالية منها تحاذي الحجر الاسود على بعد ثمانية عشر مترًا منهُ · وماء زمزم قيسوني تعقبهُ مرارة شديدة · عمق البئر ١٢ مترًا · وفي سنة ١٤٥ ه بنى ابو جعفر المنصور على البئر قبة لا تزال باقية الى الآن

﴿ المنبر ﴾ شمالي مقام ابراهيم وهو مصنوع من المرمر ارسلهُ السلطان سليمان القانوني سنة ٩٥٦ وعليهِ نقوش محفورة نقرأ «انهُ من سليمان وانهُ بسم الله الرحمن الرحيم»

﴿ المقامات الاربعة ﴾ وحول المطاف من الخارج اربعة ابنية هي مقامات الائمة الاربعة الحنفي والمالكي والحنبلي والشافعي بناها السلطان سليمان المذكور سنة ٩٧٣ على اثر بنائهِ المدارس الاربع حول المسجد الحرام على المذاهب الاربعة · ومما يحسن ذكرهُ ان المقام الحنفي وراء الكعبة (هذا اذا اعتبرنا الجدار الذي فيهِ الباب وجهًا للكعبة) بني في المكان الذي كانت فيهِ دار الندوة حيث كان يجتمع رجال قريش للشورى

﴿ صحن المسجد ﴾ معظم الصحن مبلط الا بعضهُ تكسوهُ الحصى والبعض الآخر مبلط بحجر الجص وخصوصًا تحت العقود · وارض المسجد هناك منخفضة عن الشوارع نحو ثلاثة امتار فيصعدون من ابوابها الى الشوارع بسلم · وسنتم الكلام في الهلال القادم ان شاء الله

باب السؤال والاقتراح

ترجمة التوراة

﴿ بني سويف ﴾ داود افندي سليمان ابو ماضي

في ترجمة التوراة العربية في سفر اشعيا النبي ص ٩ عدد ٦ قوله « لانه قد ولد لنا ولد اعطي لنا ابن فصارت الرئاسة على كتفه ودعي اسمه عجيبًا مشيرًا الهًا جبارًا أبا الابد رئيس السلام » ولكن بعض الاسرائيليين قال لي ان لفظة « اله » الواردة هنا انما معناها في الاصل العبراني « قوي او جبار » فما قولكم

﴿ الهلال ﴾ ان اللفظة المشار اليها هي אל (إل) وهو لفظ سامي قديم كان يعبر به الساميون في جاهليتهم عن الاله الاعظم . ولما تفرقت القبائل السامية وتدين اهلها صاروا يعبرون به عن الاله الحقيقي مع بعض التنوع في نطقه . ولكنه في كل حال هو اصل اسماء الجلالة في كل اللغات السامية كالعربية والعبرانية والسريانية وغيرها فصارت في العربية « اله » وفي السريانية « الها » وفي العبرانية אלוה (ألوه) على ان اللفظ الاصلي ما زال باقيًا في كل هذه اللغات وان يكن مهملاً . اما في العبرانية فيغلب اذا ارادوا به « الله » ان يلحقوه بأداة التعريف وهي الهاء عندهم فيقولون האל « هإل » ولكنها وردت منكرة لنفس هذا المعنى في سفر العدد ص ١٢ ع ١٣ و ص ٢٣ ع ٢٢

ثم ان لفظ (إل) يتضمن معنى القوة ايضًا والقائلون بذلك يجعلونها مشتقة من אול (أول) ويقابله في اللغة العربية « حول » وهو القوة . وقد ترجم بعضهم هذه اللفظة بالقوي كما ذكرتم وهي كذلك في النسخة اليونانية الاسكندرانية . لكن الارجح ان المراد بها الإله لورودها حرفياً بهذا المعنى في سفر العدد . ويؤيد ذلك انها ترجمت بهذا المعنى ايضًا في النسخة السريانية البسيطة . واما في النسخة السبعينية فلا وجود لهذه اللفظة في

هذا

قبر المسيح في قشمير

قاديان · فنجاب الهند السيد عبد الله قشميري

اتفق المسلمون والنصارى مع اختلاف يسير على ان عيسى حي في السماء · هذه العقيدة مدونة في كتبهم الدينية · فبينما هم في ذلك اذ خالفهم رجل من مسلمي الهند والف كتباً في هذا الباب واشاعها في البلاد على ان المسيح ليس حياً في السماء وما صعد اليها بل خلص حيًا من الصليب ثم ذهب متعوذًا من اليهود الى بلاد أُخرى لينجو من ايديهم ويتخلص من اضرارهم حتى وصل الى بلدة قشمير ومات ودفن فيها وقبره موجود الى الآن في تلك البلدة في حارة موسومة بحارة الخانيار· ويسمونه القشامرة باسم النبي « يوزاسف » يزوره العوام والخواص · واهل قشمير يقولون نقلاً عن آبائهم انه في بلدهم منذ تسعمائة والف سنة — وفي كتب التاريخ عندهم ان يوزاسف هذا كان نبياً من الانبياء وجاء من اقصى البلاد فمات ودفن في بلدة قشمير· وهذا الرجل الفنجابي اثبت ان يوزاسف هو المسيح بن مريم ليس الا لأن بني اسرائيل سكنوا بلدة قشمير اذ قطعهم الله وصاروا أُمماً فجاء اليهم المسيح وعلمهم الكتاب والحكمة · واقام هذا الرجل على هذه الواقعة دلائل عقليةً ونقليةً من القرآن والاناجيل وكتب التاريخ وما عداها · ويؤيد قوله « ان المسيح ماصلب وماقتل بل خلص حيًا ومات بالموت الطبيعي في بلدة قشمر » بأن دواء المرهم الذي يسمى بمرهم الرسل ومرهم عيسى قد عملة الحواريون لمداواة جروحه التي اصابته من الصليب · وهذه النسخة توجد في كتب القوم وفي مداواتهم — وخلاصة كلامه ان المسيح في السماء وما رآه احد مترقياً من الناس وما مات على الصليب بل نزل عنه حيًا — وما يدل على صعوده الى السماء دليل من ادلة العقل والنقل — فاذا تقررت هذه المقدمة تفرع عنها ان المسيح بن مريم لا ينزل من السماء كما يقولون · وهذا الرجل يستنتج من هذه المقدمة امرين ويردبالاوّل على النصارى ويبطل دينهم وبالثاني يدعي انه هو المسيح الموعود ويقول — ان المسيح المنتظر ليس بنازل من السماء بل هو رجل من المسلمين يكون مثيلاً للمسيح بن مريم — وقد الف في ابطال عقيدة المسيحيين وفي اثبات دعواه كتبًا واشاعها في البلاد فلحق به جماعة من علماء الهند

وهو يزعم انه لايستطيع احد من علماء هذه الديار ان يعارضه ولا يقدر احد على نقض قوله · ومذهبه ينتشر الآن في الناس كالبرق وتحار منه العقول · فهل عندكم

علم او معرفة فتخرجوها لنا على ان المسيح بن مريم ليس ميتًا بل هو حيٌّ في السماء وانهُ سينزل الينا وان القبر المشار اليهِ في بلدة قشمير الذي يسمونهُ يوزاسف ليس قبر المسيح فان كان عند جنابكم او عند احدٍ من فضلاء بلادكم علم فاطلعونا عليهِ في مجلتكم لنكون لكم من الشاكرين وتحفظونا من هذا الرجل العجيب الذي يدعي انهُ هو المسيح . وان المسيح بن مريم قد مات ودفن في بلدة قشمير ونحن ننتظر جوابكم في اسرع وقت ولكم الفضل

﴿ الهلال ﴾ نشرنا هذا الاقتراح ليطلع اهل العالم المتمدن على ما يجري في اعالي الهند من الامور التي يعهدونها من حوادث الزمن القديم . واما صاحب هذه الدعوة فليست هذه اول مرة سمعنا بدعوتهِ . فقد ذكرنا لهُ في الهلال ١٧ من سنة ٩ كتابًا سماه اعجاز المسيح بعث بهِ الينا فبينا موضوعهُ بالاختصار ولم نعبأْ بامرهِ . ولكن يظهر من كلام حضرة الكاتب ان دعوتهُ آخذة في الانتشار حتى خافوا استيلاءَها على العقول . ولا ينبغي ان يخافوا لانها اذا كانت دعوة صحيحة ملائمة لحاجات هذا العصر بقيت ولو بالغ الناس في اضطهادها . والاَّ فانها تزول من تلقاء نفسها . فقد تقدم السيد المسيح وعاصرهُ اناس ادعوا انهم المسيح الموعود وادعى النبوة غير واحد قبل الاسلام وبعدهُ فلم يفز أحد بطائل . لان مجاري الطبيعة تسير بنا بغير اختيارنا من حيث لا ندري الى حيث لا ندري وتوهمنا اننا نفعل ذلك باختيارنا ومطلق ارادتنا

اما ما يطلبهُ حضرة الكاتب من اثبات صعود المسيح الى السماء وانهُ حيٌّ وسينزل فما هو مما يخوض فيهِ الهلال ولكنهُ ثابت في كتب الدين عند النصارى والمسلمين . فاذا كان صاحب هذه الدعوة يسلم بصحة تلك الكتب فهو لا يحتاج الى دليل لان فساد دعواه عند أهل الكتب المنزلة من الامور البديهية وكلام الكتب عن صلب المسيح وموتهِ وصعودهِ صريح لا اشكال فيهِ وقبره في اورشليم مشهور — اما اذا انكر صحة تلك الكتب فمحاولة اقناعهِ من قبيل العبث

واما قبر يوزاسف المشار اليهِ وما يزعمهُ اصحابهُ من قدم عهدهِ حتى رفعوه الى زمن المسيح فقد يتفق ان يكون قبرًا لبعض الاولياء بمثل هذا الاسم مات في نحو ذلك الزمن ولو كان المراد بهِ قبر السيد المسيح لما ظل مكتومًا كل هذه القرون الطوال والمسيحيون ينقبون عن آثار النصرانية في اعماق الارض فكيف بقبر المسيح نفسهِ على اننا لا نستغرب دعوى هذا الفنجابي ان للمسيح قبرًا ثانيًا وبين ظهرانينا اناس يبنون للقديس الواحد

او الولي الواحد عدة قبور في بلاد مختلفة ويزعمون ان رفاته في كل واحد منها · واهل كل بلد يعتقدون ان القبر الذي عندهم هو القبر الحقيقي ويروون الاقاصيص المسندة انه هو الصحيح دون سواه · ودعوى اهل قشمير في قبر يوزاسف قد تكون من هذا القبيل ولكن الغالب في اعتقادنا ان ذلك القبر لم يبنَ على اسم المسيح بل بني على اسم رجل آخر وانما تواردَ الاسمان مع بعض الاختلاف

ولا تستغربوا ظهور هذه الدعوة في بلاد البنجاب وقد يظهر مثلها في اواسط العالم المتمدن · لان طلاب الشهرة واصحاب المطامع والاهواء كثيرون في كل مكان ومنهم من لا يبالي بما قد يرتكبهُ في سبيل الحصول على الشهرة من طرق النفاق — فقد ظهر منذ بضعة عشر عاماً رجل روسي سمى نفسهُ نقولا نوتوفتش وزعم انهُ رحل الى اواسط اسيا عن طريق جبال القوقاس حتى افضت بهِ الرحلة سنة ١٨٨٧ الى بلاد الهند فقطع افغانستان ثم بلاد فنجاب (بنجاب) فسمع وهو في تلك البلاد عن مسودات هندية في بعض الديور فيها سيرة السيد المسيح · فسار اليها لهذه الغاية فسمع ان هذه المسودات موجودة في دير يقال لهُ دير « حيمس » فاحتال في دخول الدير واستخرج تلك المسودات خلسة وعاد الى بلاده بحديث يطول شرحهُ · وخلاصة القول انهُ لما عاد الى اوربا نشر ما يزعم انهُ سيرة المسيح وسماها « سيرة المسيح المجهولة » وقد ترجمت الى اكثر لغات اوربا وفيها اشياء كثيرة تخالف ما ورد في الاناجيل — منها ان المسيح لما بلغ الثالثة عشرة من عمرهِ فرَّ الى بلاد الهند فقضى هناك ١٥ سنة تعلم في اثنائها آداب الكهنة البراهمة وغيرهم وعاد بعد سفر طويل الى اورشليم وظهر بدعوتهِ فاضطهده اليهود وقتلوهُ واتباعهُ حولهُ ينوحون عليهِ فرأى الحاكم (بيلاطس) ان يخفي جثتهُ ليقطع خبرهُ فبعث من يسرقها فلما اصبح اتباعهُ ولم يروا الجثة قالوا انهُ صعد الى السماء ··· الى آخر السيرة ···

ولم يكد ينشر نوتوفتش كتابهُ حتى قام النصارى في اوربا وقعدوا وكادت اقوالهُ تستولي على عقول اهل الشك لما فيها من اشباه المعقولات مما لو صح لكان تفسيراً لبعض غوامض تلك السيرة · وخصوصاً من حيث المدة بين حداثة المسيح وشبابهِ · لان الانجيل لم يذكر عنها شيئاً · فرأى الناس في هذه السيرة تفسيراً لها · ولكنهم عرضوا هذا الكتاب على الاستاذ مكس مولر لشهرتهِ بلغات الهند فانتقدهُ واتى بالشواهد والادلة على تزوير القصة فسقطت دعوى نوتوفتش وانتهى امر كتابهِ

فاذا علمتم ذلك هان عليكم الصبر على اقوال هذا الرجل حتى يمحوها الزمان · وقد

علمنا ان بعض علماء الهند ردّ عليهِ ردًّا قوياً حتى افحمهُ . ولكن الردّ قد يجعل لدعواهُ قيمة في عيني نفسهِ ويزيد اهميتهُ لدى اتباعهِ وينشطهُ في اختراع الادلة لتأييد اقوالهِ حتى تنطلي على البسطاء . فالاهمال في مثل هذه الحال خير وابقى فاذا كانت هذه الدعوة مناسبة للزمان والمكان بقيت والاَّ فانها تذهب كما ذهب سواها ولا يبقى غير الانسب عملاً بناموس الارتقاء العام

جغرافية السودان

﴿الاسكندرية﴾ احمد افندي حافظ بالبوسطة

فتحت السودان حديثًا وتجددت نظاماتها ولم يكتب احد عن جغرافيتها المدنية بعد الفتح . فلم نرَ سبيلاً للاطلاع على ذلك غير الهلال فنرجو الجواب على الاسئلة الآتية (١) على اي جزء من افريقيا يطلق اسم السودان المصري بعد زوال دولة الدراويش ودخولهِ في حوزة انكلترا ومصر (٢) ما هي اقسامهُ الادارية الجديدة (٣) كم هو عدد سكانهِ بالتقريب (٤) ما هي حاصلاتهُ الزراعية وما هي معادنهُ (٥) ما هي اصناف التجارة الصادرة منهُ والواردة اليهِ

﴿الهلال﴾ (١) يراد بالسودان المصري البقعة التي يخترقها النيل جنوبي مصر ويحدها شمالاً وادي حلفا وجنوبًا بحيرة فيكتوريا نيانزا وشرقًا البحر الاحمر وغربًا مملكة ودّاي والصحراء (٢) ينقسم السودان المصري الآن الى ثلاث محافظات وست مديريات وهي محافظات حلفا وسواكن وفشودة وعما قليل تنضم اليها محافظة رابعة هي محافظة بحر الغزال . والمديريات هي دنقلا وبربر والخرطوم وسنار وكردوفان وكسلا . وكان في جملة السودان المصري قبل الحوادث المهدوية مديرية دارفور وهي الآن بيد علي بن دينار لكنهُ يعترف بسيطرة الحكومة عليها . ومديرية خط الاستواء بيد البلجيك والانكليز . ومحافظة مصوع وهي الآن في ايدي الطليان . ومحافظة هرر بيد الحبشة (٣) كان عدد سكان السودان قبل الحوادث المهدوية نحو عشرة ملايين فهلك في اثناء تلك الحوادث نحو ثلاثة اخماسهم فلم يبق منهم الاَّ اربعة ملايين (٤) حاصلات السودان الذرة والدخن والقطن والعنكوليب (يشبه قصب السكر) وسائر انواع الفاكهة التي تنبت في مصر . وفيها القمح والشعير قليلا [redacted] من المعادن الذهب في

سنار والرصاص في دارفور والملح في الاتبرا والحديد في كردوفان ودارفور وبحر الغزال والنحاس في حفرة النحاس في شمالي بحر الغزال (٥) اما التجارة فأصنافها الصادرة الصمغ وسن الفيل وريش النعام والكاوتشوك والكوتابرخا والسنامكي والجلد البقري . واما الواردة فهي اصناف المانيفاتورة كالبفتة (الخام) والشاش والاقمشة والعطورات الهندية والحجازية

وأحدث كتاب في تاريخ السودان وجغرافيته الفه عزتلو نعوم بك شقير سكرتير وكيل حكومة السودان بمصر وقد أخذ في طبعهِ وهو اوفى كتاب في هذا الموضوع . لان مؤلفهُ صاحب الحوادث السودانية وشهد كثيرًا من وقائعها وساعدهُ مركزه على استطلاع كل تفاصيلها

لغة مالطة

طنطا يحيى افندي ابراهيم كاتب اول هندسة السكة الحديدية

اتفق لي اني جلست في مجتمع عمومي وبجانبي اثنان من اهل مالطة وكانا يتحادثان في بعض الشؤون ففهمت كثيرًا مما دار بينهما لان اكثر كلامهما عربي فاشتقت الى معرفة تاريخ سكان هذه الجزيرة ومن اين اتتهم اللغة العربية

الهلال لمالطة تاريخ طويل وهي قديمة العهد ويتبعها ثلاث جزر: غوزو وكومينو وكومينوتو . اقدم عصورها يسمونهُ عصر الجبابرة او الالهة وهو عصر الخرافات يليهِ عصر الفينيقيين ارباب التجارة والاسفار والغالب انهم احتلوا هذه الجزيرة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وللفينيقيين آثار في مالطة الى اليوم على بعضها نقوش فينيقية صريحة وفي بعضها ذكر هنيبال القائد القرطجني الشهير . وفتحها ايضًا اليونان وخلفهم الرومان . وكانت مركزًا للتجارة بين سواحل البحر المتوسط . فلما ظهر الاسلام وامتدت سلطة المسلمين في اسيا وافريقيا ووضعوا اقدامهم في اوربا حاولوا فتحها فامتنعت عليهم مدة حتى فتحوها عنوة نحو سنة ١٥٢ هـ وقتلوا من اهلها ثلاثة آلاف واكثرهم من اليونان واسروا ٣٦١٤ من النساء والاولاد باعوهم بخمسة آلاف دينار . فلما تولاها العرب ادخلوا اللغة العربية فيها فصارت هي اللغة العامة وتغيرت بما خالطها من اللغات الاصلية فتولدت منها لغة عامية خاصة بتلك الجزيرة كما تولدت اللغات العامية الاخرى في

سائر المستعمرات العربية ولكل منها مميزات . ومكث العرب هناك قرنين وربع قرن حتى استخرجها منهم كونت روجر ابن تنكرد هوتفيل ملك صقلية (سيسيليا) في اواخر القرن الحادي عشر للميلاد على شروط — منها ان ينسحب الامير العربي ويحمل معهُ ما اراد من امواله وامتعته وان يتبعهُ كل من اراد من اهله واصحابه . فخرج معهُ اكثر المسلمين وظل جماعة حاولوا سنة ١١٢٢ م قتل المسيحيين غيلة فاطلعت الحكومة على اغراضهم فاغتالتهم وقتلت زعماءهم ونفت بعضهم الى بلاد المغرب وبقي جماعة آخرون اخرجهم الامبراطور فردريك في اواسط القرن الثالث عشر للميلاد ولم يبق فيها احد من المسلمين . ولكن اهل الجزيرة كانوا قد اقتبسوا اللغة العربية كما قدمنا فلما خرج المسلمون ظلت شائعة بين العامة واختلطت بلغات الفاتحين والمستوطنين ولا قرآن يرجعون بها اليهِ ولا قاموس يصححون الفاظها عليهِ كما هو الحال في لغة العرب ببلاد الاسلام فاصبحت لغتها اخلاطاً من لغات شتى وفي جملتها العربية على ما هي عليهِ الآن

وفي القرن السادس عشر احتلها فرسان بيت المقدس وحصنوها . وفي اواسط هذا القرن (سنة ١٥٦٥) حاصرها العثمانيون اربعة اشهر وعادوا عنها ولم يفتحوها . وفي سنة ١٧٩٨ سلمت الى نابوليون بونابرت فأقام بها حامية فرنساوية وقد شاهدنا في دار السلاح بمالطة مركبة كان يركبها بونابرت اثناء اقامته هناك . وسنة ١٨٠٠ اطلقت العمارة الانكليزية قنابلها عليها وحاصرتها فاضطرت للتسليم من الجوع وفي سنة ١٨١٤ قضت معاهدة باريس بتابعيتها لبريطانيا العظمى ولا تزال

الجمعية الماسونية

(مصر) موسى افندي كوهين

انتشرت الجمعية الماسونية في هذه الديار وكثر اعضاؤها وتعددت محافلها - وقد مضى منها عهد دخول اي من اراد الاشتراك فيها من اي طائفة كانت يشترط ان لا ينقص عمره عن ٢٥ سنة وان يدفع مبلغاً من [illegible] كل سنة - وان عند الجمعية كتباً خاصة ورموزاً [illegible] لا يفهمها الا اعضاؤها ويرجون [illegible] عن حقيقة هذه الجمعية وتاريخها

(الهلال) [illegible] الجمعية تاريخ [illegible] في [illegible] تاريخ [illegible] [illegible] فهي [illegible] [illegible] الجمعية فيه شروط كثيرة [illegible]

الولادة وحسن السيرة والبلوغ وصحة البدن والعقل وسلامة القصد ونحو ذلك . واما ما سمعتموهُ من قبولها ايًّا كان فالمراد بهِ انها لا تتعرض للاديان على الاطلاق فاعضاؤها اخوان مهما اختلفت مذاهبهم ونزعاتهم . وللجمعية رموز وإشارات خصوصية لا يهمُّ الناس الاطلاع عليها وإنما هي وسائل للتعارف بين اعضائها . وفي كتابنا المشار اليهِ تفصيل ذلك

محمود باشا الداماد

(القاهرة) . توفيق افندي سعد بالصاغة

قرأْنا في التلغرافات اليومية انهُ حكم غيابيًّا على محمود باشا الداماد بالاعدام ففي اي بلد هو وما سبب هذا الحكم

﴿ الهلال ﴾ محمود باشا الداماد من اصهار جلالة السلطان خرج من الاستانة في العام الماضي خفيةً ليمهل عليهِ وهو خارج الاستانة المطالبة بأُمور لا يستطيع (حسب زعمهِ) المطالبة بها وهو في الاستانة . فجاء مصر فلم يلقَ ما كان يتوقعهُ من العناية والاحتفاء . فسار الى بلاد اليونان فكتب الباب العالي الى حكومة اليونان باخراجهِ منها فأخرجتهُ فقصد ايطاليا ولا يزال مقيماً هناك والمخابرة جارية بين الباب العالي وحكومة ايطاليا بشان اخراجهِ . واما الحكم عليهِ بالاعدام فسببهُ ان الباب العالي يعتبرهُ عاصيًا ومهيجًا للفتنة

ضعف الطبيعة البشرية

﴿ كليفلاند اوهايو . اميركا ﴾ حنا افندي ابو سمرا الدبس

ذكرتم في عرض كلامكم عما يقوم بين بعض الناس من الخصام انهُ ناتج عن « ضعف الطبيعة البشرية » فما هو هذا الضعف وهل هو طبيعي في الانسان ام طرأَ عليهِ

﴿ الهلال ﴾ لا نعرف الانسان الا ضعيفًا والظاهر ان الضعف طبيعي فيهِ . ونريد بالضعف ما يساق بهِ المرء الى ارتكاب امور بحكم عقلهِ باستهجانها ويرى سوء عواقبها بعينهِ - أليس من الضعف ان يقضي الانسان اثمن سني حياتهِ في الخصومة والنزاع ويغلب ان يكون سبب تلك الخصومة المنافسة في اكتساب شيءٍ اذا غلا كان ترابًا او خشبًا او معدنًا او غيرها من حطام الدنيا . والدنيا برمتها اذا ملكها المرء لا تزيد في اسباب سعادتهِ قيراطًا واحدًا ان لم تكن السعادة من طبيعتهِ . ناهيك بما يتنازع فيهِ الناس مما ليس شيئًا في حد ذاتهِ بل هو امرٌ وهميٌّ لا صورة لهُ في الوجود وقد يجرُّ ذلك الى تجريد

الجند ونصب المدافع وسفك الدماء وقد لا يكون سبب هذا الشر العظيم الاَّ كلمة قالها الواحد فاعتبرها الآخر اهانة له فطلب ردها او الاعتذار عنها فزعم ذاك ان الاعتذار اهانة فأبى فيؤدي ذلك الكلام الطائر في الهواء الى شرور تسفك فيها الدماء وتمحى الاموال ولو حلّلت القضية لما رأيت لها مسوغًا غير الضعف المستولي على الطبيعة البشرية — قلنا الطبيعة البشرية لان البشر في ذلك سواء كبيرهم وصغيرهم شريفهم ووضيعهم كلهم يختصمون على الكلام ويبذلون الحقائق في سبيل الاوهام · واكثرهم يفعلون ذلك ويشعرون انهم يرتكبون خطأً ولكنهم يساقون الى الخطاء اما بالعادة او بالفطرة او بالعقيدة وكلها من نتائج الضعف · اي امرء لا يحقد على أخيه او قريبه لهفوة لا تبني بيتًا ولا تخرب عشاً فينقم عليه ويتعمد اذيته وهو يدرك مع ذلك ان تلك الهفوة لا تستلزم هذا الجزاء — الا ان يكون واسع الصدر كبير العقل فيلتمس لاخيه عذرًا · وهب انه تغلب على طبعه وغض الطرف فهو لا يستطيع الكظام الا بعد حرب عوان بين عقله وعواطفه ولذلك قالوا « ان اعقل الناس اعذرهم للناس »

راجع التاريخ واقرأ أقاصيص الاولين واعتبر اسباب الحروب وعلل الفتن الكبرى التي هدت اركان الدول وسفكت دماء الالوف والملايين — فيندر ان ترى لها سببًا غير الاوهام الباطلة — واشهر تلك الاوهام حب السلطة والتماس الشهرة وكلاهما وهمٌ باطل لا يلبث ان يزول كأنهُ لم يكن شيئًا مذكورًا — استطلع صحف التاريخ عما بذله قوّاد الارض كالاسكندر وهانيبال وقيصر وبونابرت من الانفس الحية الناطقة في سبيل السلطة الباطلة او الشهرة الزائلة ونحن مع ذلك نعدهم في مقدمة عظماء الارض والحقيقة انهم انقادوا الى تلك الاوهام بضعف طبيعتهم ونحن انما نمتدحهم لضعف طبيعتنا

ويغلب ان تتسلط هذه الاوهام وتتعاظم شرورها في الامم المتمدنة لان المتوحشين لا يتنازعون في الغالب الاَّ على المحسوسات من لوازم الحياة كالغذاء واللباس مما لا تقوم الحياة بدونه فهم معذورون في تنازعهم اذا اختصموا على ماء يسقون به مغارسهم او على ماشية يقيتون بها عيالهم · ولكنهم لا يعذرون في اختصامهم على نصب راية فوق رابية او اكتساب صوت في مجلس او على لبس تاج مزخرف او تقلد لقب منمق · ولا عذر لهم في ذلك غير ضعف طبيعتهم مع اجماعهم على الخضوع لذلك الضعف · ولولا ذلك لبطلت الخصومة وكف الناس عن الاذي · وزد على هذا ان حياة الانسان بالنظر الى الوجود لحظة قصيرة أليس من ضعف الطبيعة ان نقضيها بالنزاع على وهم باطل او على لقمة تنالها البهائم بلا نزاع !!

صحة العائلة

النظافة اضمن سبل الوقاية

ان معالجة الامراض خدمة جليلة ولكن الوقاية من المرض افضل منها . واسباب الوقاية كثيرة ولكنها ترجع كلها الى النظافة باعم معانيها . ولا نرى احداً احوج الى النظافة من عامة هذه البلاد . وكثيراً مانبهنا الى ذلك على صفحات الهلال ولا نزال نرى الحاجة ماسة الى هذا الموضوع . وقد اطلعنا على مقالة لصديقنا الدكتور شبلي شميل الطبيب الفيلسوف الشهير عنوانها « انتشار الامراض المعدية بالحشرات » ترمي الى ذلك الغرض بعينه فآثرنا نشرها حرصاً على فوائدها وهي:

ان الذبان الذي يكثر جداً في فصل الصيف في هذه البلاد وفي سائر البلدان الحارة هو سبب نقل كثير من الامراض المعدية وهو أعظم سبب في هذه البلاد لانتشار الرمد الصديدي المصري الذريع الفتك الذي يكثر في أولاد الفقراء المقيمين في مساكن حرجة قذرة جامعة لاسباب الامراض بعيدة عن وسائل حفظ الصحة حيث يكثر تولد الذباب ويجتمع فيغطي وجوه الاطفال وعيونهم ويحجبها عن النظر بحيث يقال كما قالت نظارة الحرب الانكليزية في تقريرها الصحي الذي وضعته سنة ١٨٨٥ لعساكرها وقاية لصحتهم « ان الرمد المصرى سببه القذارة والازدحام والذباب » وقد بين غراسي بالامتحان سنة ١٨٨٣ كيفية انتقال جراثيم العدوى بالذبان فوضع بيض الدود المعروف بالتريكوسفال في صحفة ووضع الصحفة في معمله فما أبطأ ان رأى هذا البيض على الطعام في مطبخه بعيداً عن المعمل . ثم اطعم الذبان بعض المواد كبيض الدود المعروف بالتينيا وبعض انواع القطر فوجدها بعد حين في امعائه كما هي غير متغيرة واستدل من ذلك على ان انتقال العدوى بالذبان تكون بواسطة مبرزاته . وذهب كوخ الى ان الذبان ينقل الهواء الاصفر حيث قال « اني لا أشك في ان المادة المعدية تنتقل الى الطعام بالحشرات وعلى الخصوص الذبان » وقال أيضاً في مكان آخر « ان الذبان يضع باشلس الكوليرا على الطعام واذا صادف الباشلس رطوبة

تاماً · فاخترع احد الاميركان (ايضاً) آلة تضاف الى المدفع فتحفظ نقطة الضبط في مكانها ولو مهما كان من امر النوء وسرّ هذا الاختراع لا يزال مكتوماً

﴿ التلفون في المنتديات العمومية ﴾ نصب بعض أصحاب النهوات في شيكاغو التلفون في قهوته وجعل له فروعاً في كل مائدة من موائدها او مجلس من مجالسها · فالجالس يطلب كل ما يريد من المرطبات او الاطعمة وهو في مكانه لا يتحرك · وشيكاغو اول مدينة استخدمت التلفون لهذه الغاية

﴿ نقود الملكة فيكتوريا ﴾ احصى بعضهم مقدار ما ضرب من النقود على عهد الملكة فيكتوريا في اثناء حكمها ($\frac{1}{2}$ ٦٣ سنة) فبلغ من النقود الذهبية ما قيمته ٢٢١,٥٧٧,٢٥١ جنيهاً · ومن الفضية ما يساوي ٣٦,٧٨٤,٢١٥ جنيهاً ومن البرونزية ٢,٧٩٨,٤٤٩ جنيهاً ومجموع ذلك ٢٦٢,٢٤٩,٨٩٥ جنيها · وقد قابلوا هذا المقدار بما ضرب على عهد سلفائها فعادل ما ضرب في اثناء ٢٧٩ سنة من حكم الملكة اليصابات الى موت وليم الرابع

﴿ فرنيش منير ﴾ وصف بعضهم في مجلة الاختراع مزيجاً منيراً اذا طليت به الآنية او نحوها انارت كما تنير بعض مركبات الفصفور وهو : جزء من ثيوكبريتات الصودا المبلور وخمسة اجزاء من كلوريد السترنشيوم غير الهيدراتي وجزء من الماء واربعة اجزاء من الكحول يمزج الجميع مزجاً جيداً بتحريك القنينة

﴿ العلم وطول الحياة ﴾ يؤخذ من الاحصاآت الطبية المتواصلة كل عشر سنوات ان معدل طول عمر الانسان آخذ بالازدياد زيادة واضحة · فقد جربوا ذلك في ٢٧١ بلدة سكان كل منها خمسة آلاف نفس فما فوق فكان معدل الوفيات سنة ١٨٩٠ نحو ٢١ في الالف فاصبح سنة ١٩٠٠ نحو ١٨ في الألف · فمعدل هذه الزيادة نحو ١٤ في المئة

﴿ الطوابع الانكليزية الجديدة ﴾ ظهرت هذه الطوابع وعليها رأس الملك ادوارد ولكنهم وجدوه مرسوماً على غير الوجه الذي يجب ان يرسم فيه فضلاً عن تغشي الصورة فعزموا على ابطال هذا الرسم واصطناع رسم آخر مكانه

﴿ شركات الغاز في بريطانيا ﴾ في بريطانيا العظمى وحدها ٤٥٢ شركة لتوليد الغاز · ويقدرون ما بين ايدي الشركات من الاموال بوجه الاجمال بنحو ٧١,٤١٤,٥٠٠ جنيه

﴿الخطوط الحديدية في اوربا﴾ وضعت نظارة الاشغال الفرنساوية احصاء اخيرًا لأطوال الخطوط الحديدية في ممالك اوربا يؤخذ منهُ ان الخطوط الحديدية في المانيا اطول مما في سواها تليها روسيا ثم فرنسا واخيرًا السرب وهاك جدولاً باطوال الخطوط الحديدية في تلك الممالك اوربا

المانيا	٣٤,٠٦٩ ميلاً	رومانيا	١,٩٣٢ ميلاً
روسيا	٢٨,٧٤٥ «	تركيا وبلغاريا والروملي	١,٩١٢ «
فرنسا	٢٦,٢٨٢ «		
اوستريا	٢٢,٦٧٠ «	الدنمارك	١,٧٧٥ «
بريطانيا	٢١,٧٩٠ «	هولندا	١,٧١٥ «
ايطاليا	٩,٨٢٧ «	البرتوغال	١,٤٧٠ «
اسبانيا	٨,٣١١ «	نروج	١,٢٤٠ «
اسوج	٦,٧١٢ «	اليونان	١,٦٠٥ «
بلجيكيا	٣,٨٧١ «	السرب	٠,٣٦٠ «
سويسرا	٢,٣٥٥ «		

﴿نكتة تجارية في طوابع البريد﴾ ظهرت طوابع الملك ادوارد في اول يناير الماضي وفي حال ظهورها اسرع رجل اميركاني في لندره الى ادارة البوسطة وطبع ختمها على عشرة آلاف رسالة على كل منها طابعان الواحد من طوابع الملكة المتوفاة والثاني من طوابع الملك الجديد — طبعهما معًا بطابع واحد بتاريخ اول يناير سنة ١٩٠٢ فلما انقضى ذلك اليوم اصبحت تلك الطوابع ثمينة لانها فريدة من نوعها وهب انهم تمكنوا من جمع الطابعين على رسالة واحدة فمن اين يسترجعون تاريخ اول هذا العام والاميركاني المشار اليهِ يبيع الزوج من هذه الطوابع بريال

﴿وارد انكلترا وصادرها﴾ اشهر صادرات انكلترا المنسوجات القطنية وقيمة ما يصدر منها في العام ٦٢,٠٠٠,٠٠٠ جنيه ثم الفحم ومقدارهُ ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه ثم الحديد وقيمتهُ ٣٢,٠٠٠,٠٠٠ جنيه ثم الآلات وقيمة ما يصدر منها ١٩,٦٠٠,٠٠٠ جنيه · ومن الاقمشة الصوفية ١٥,٦٠٠,٠٠٠ جنيه · واما الوارد اليها فاشهره القطن ومقداره في العام ٤١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه · ومن اللحم ٣٦,٠٠٠,٠٠٠ جنيه ومن الخشب ٣٦,٠٠٠,٠٠٠ ومن الصوف ٣٢,٠٠٠,٠٠٠ ومن القمح ٣٢,٠٠٠,٠٠٠ ومن السكر

مطبوعات جديدة

﴿ حلم الملوك ﴾ رواية ادبية تاريخية غرامية تشخيصية تعريب المرحوم الشيخ نجيب الحداد وهو مشهور بسلاسة انشائهِ وبلاغة شعره. وكان رحمهُ الله اذا عرب شيئاً البسهُ حلة عربية صحيحة حتى لا يبدو عليهِ شيء من دلائل العجمة ومن جملة معرباتهِ رواية حلم الملوك وتسمى ايضاً سينا او عدل القيصر. وقد عني بطبعها ونشرها حضرة جرنت افندي اسكندر في جملة ما عني بنشره من معربات الشيخ ومنظوماتهِ وهي خدمة جليلة للغة العربية فنثني على حضرتهِ ثناء عاطراً. والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البريد عشرون بارة

﴿ الاستقلال ﴾ هي مجلة شهرية انتقادية تبحث في الحقوق والقضاء والاجتماع والاقتصاد والادب لمنشئها الاصولي نجيب افندي شقرا. وبين يدينا الجزء الثاني منها وفي صدره مقدمة في «كيف استقبل الاستقلال» ثم شكوى ثانية من نظام الانتداب فمقالة في دين المجرمين واخرى في نقائص القانون ومقالات في آداب المجرمين وكيف يمكننا ان نربي رجالاً وأي العلوم انفع للانسان. وفي القسم الفكاهي مقالة في الشجاعة الادبية وأخرى في انتخابات مجلس حلوان. وفي ذيل المجلة ملزمة من كتاب المسئولية. وصفحات الجزء الواحد أربعون صفحة تصدر مرة كل شهر وبدل الاشتراك مع ذلك عشرون غرشاً في السنة وهو ثمن يكاد لا يفي بنفقات الورق الذي تطبع عليهِ فيستدل من ذلك ان منشئها لا يبغي من وراء هذه الخدمة نفعاً لنفسهِ بل هو يتحمل خطر الخسارة. ونظراً لما نعهده في حضرة منشئها المحامي الشهير من سلامة الذوق وحسن الاختيار نرجو ان يلاقي الاستقلال نجاحاً سريعاً وخصوصاً لانهُ ارخص مجلة عربية ظهرت حتى الآن

﴿ الطب الحديث ﴾ صدر الجزء الاول من هذه المجلة لمنشئها صديقنا الدكتور عيد كما اشرنا الى ذلك في غير هذا المكان. وقد جاء طبقاً لما توقعناه فيهِ من اهمية المواضيع وحسن التبويب وما علمناه من سهر حضرة الدكتور على اتقان مشروعاتهِ. وخصوصاً بعد ان قضى في انشاء مجلة طبيب العائلة سبع سنوات متوالية فاصبح من أعلم الناس بحاجات هذا القطر. فأنشأ الطب الحديث لخدمة الاطباء والصيادلة يجمع فيهِ ما يحدث في الطب والصيدلة من الآراء الطبية او العقاقير الدوائية او الادوات الجراحية. ويلخص آراء الاطباء والجمعيات الطبية. وفي العدد الاول مثال لما بعده فانهُ مصدَّر بمقدمة في بيان

الغرض من انشاء هذه المجلة ثم مقالة في « البلاغرا في مصر » للدكتور سندويث ثم مقالة في الاغلوكوما المزمنة للدكتور علوي بك · وفي باب الجمعيات والمجلات الطبية خلاصات في الجراحة عام ١٩٠١ للدكتور فورنوف واربع حوادث لخراج الكبد عولجت بطريقة منسون والتصوير الشمسي باشعة رنتجن في جراحة الصدر وخياطة جرح في القلب وشفاؤه ومصل الطاعون في الاستانة واصابة القلب بعد حمى النفاس وتعاطي السكر لسهولة اخراج المشيمة وفي باب المادة الطبية والعلاج مقالة في العلاج بالمصل المحمي التيفوئيدية واخرى في الليسيتين ويلي ذلك وصف بعض الادوات الطبية الحديثة ثم اخبار طبية ووفيات وخصوصيات للاطباء والصيادلة · وبالجملة فان الدكتور عبد قد ضاعف فضله على اللغة العربية بانشاء هذه المجلة · فنحث الاطباء والصيادلة على اقتنائها وبدل اشتراكها ستون غرشًا بالقطر المصري وسبعون غرشًا في الخارج

﴿ الفوائد الصحية ﴾ هي مجلة طبية صحية لمنشئها الدكتور شلهوب بك · اصدرها منذ عشر سنوات ثم احتجبت في سنتها الثانية · ولكنها عادت الآن الى الصدور يديرها ويحررها حضرة شقيقه نصري افندي شلهوب الصيدلي وقد جاءنا العدد الاول منها وفي اوله مقالة في غاية المجلة واخرى في حفظ الحياة واخرى في عظام الانسان مزينة بالرسوم ومقالات في الاغذية والرياضة والتبغ والزيوت العطرية والشاي والقيلولة وشذرات في عدد البشر ومدة الحياة البشرية ومدة حمل الحيوانات وتفاوت اعمارها والمواليد والوفيات في العالم والسل واكل اللحم وغير ذلك وهي تصدر مرة في الشهر وبدل اشتراكها بالقطر المصري ثلاثون غرشًا في السنة وخارج القطر عشرة فرنكات فنرجو لها الثبات والنجاح

﴿ خرط مدن القطر المصري ﴾ رأت ادارة عموم المساحة بمصر ان الخرط التي رسمت للنواحي والمديريات لا تفي بحاجة البلاد من وجوه كثيرة فأخذت في نشر خرط مديرية البحيرة على الواح متعددة بمقياس $\frac{1}{10000}$ توضح فيها النواحي والعزب والطرق والجسور ومجاري المياه وحدود النواحي والمراكز وستنشر الطبعة الاولى من هذه الخرط باللغة العربية فقط وتبيع خريطة كل جزء بعشرة غروش · وقد وصلنا مثال من خريطة مركز دمنهور فاذا هو في غاية الاتقان · فنثني على ادارة المساحة لهذه الخدمة الجليلة

﴿ قائمة مكتبة الهلال لعام ١٠٩٢ الطبعة الثانية ﴾ لم نكد نعلن عن صدور الطبعة الاولى من هذه القائمة حتى تواردت علينا الرسائل بطلبها فلم يمضِ شهران حتى نفدت نسخها كلها والكتب تتوالى علينا بطلبها فبادرنا الى اعادة طبعها وقد ظهرت الطبعة الثانية وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

﴿ الدليل المفيد في اشغال البريد ﴾ اهدتنا مصلحة البوسطة المصرية دليلها المفيد لهذه السنة وهي الخامسة عشرة · وفيه ما في سوابقه من شروط هذه المصلحة والايضاحات اللازمة لاصحاب الاشغال وغيرهم ممن يحتاجون الى معاملة البوسطة مع ماحدث من التسهيلات الحديثة على ما عودتنا هذه المصلحة من توالي الاصلاح والاتقان في جميع اقلامها وفروعها بهمة مديرها الشهير صاحب السعادة سابا باشا ولا حاجة بنا الى زيادة الاطناب وفضل سعادته اشهر من ان يذكر

﴿ تقويم المشرق ﴾ اهدتنا مجلة المشرق التي يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت تقويماً لهذا العام على صفيحة كبيرة من الكرتون تعلق على الجدران · وقد طبعته طبعاً متقناً لم نرَ له مثيلاً في المطبوعات العربية وفيه التاريخان الافرنجي والعربي والاعياد النصرانية في اوراق معلقة في وسط الصحيفة · وكل ذلك في غاية الاتقان فنثني على ادارة المشرق الغراء ونتمنى لهذه المجلة دوام الارتقاء

﴿ اميركا في بفلو ﴾ بعث الينا حضرة الدكتور جورج نور نزيل نيويورك مقالة ضافية وصف فيها معرض بفلو الذي انعقد في مدينة بفلو بجوار نيويورك في العام الماضي وأفاض في تفصيل مشاهد هذا المعرض ومزاياه مما يدل على عناية حضرة الكاتب في هذا الموضوع وسعة اطلاعه فيه فنشكر لحضرته شكراً جزيلاً ونعتذر عن عدم نشرها بطولها · ونستحسن نشرها في كتاب على حدة

﴿ جمعية الشبيبة الوطنية المصرية وناديها الوطني ﴾ يسرُّنا اقدام الوطنيين على انشاء المنتديات الوطنية يجتمع اليها الشبان بدلاً من اجتماعهم في الحانات وسائر اماكن اللهو · ومما نذكره من هذه المشروعات جمعية الشبيبة المصرية التي تألفت بمصر من عهد قريب · وانشأت اثناء هذا الشهر نادياً قرب الازبكية الغرض منه ترقية المدارك وتثقيف العقول وفيه كل انواع الجرائد والمجلات العربية وبعض الافرنجية والالعاب الرياضية والمرطبات غير الروحية وقيمة الاشتراك عشرة غروش في الشهر فنحث الادباء على الاشتراك فيه